

مقطع قصير | رسالة إلى المتحدثين في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

وقفة اخيرة مع هذا الحديث في مسألة عدد مفاصل ابن ادم. بعض الباحثين المتحمسين لما يعرف في الاعجاز العلمي في السنة النبوية يأتي ويقول هذا الحديث مثال على الاعجاز العلمي في السنة ايش يقصد بالاعجاز؟ اي ان - [00:00:03](#)
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بمعلومة تتعلق بشيء غيبي او بطبي لم يكتشف الا في هذا العصر الحاضر هنا الحديث عن الاعجاز وما الاعجاز يطول لكن من خلال قراءتي في بعض الذين في كتب بعض الذين كتبوا في موضوع الاعجاز وجدت ان هناك - [00:00:23](#)

غلوا عظيما في هذه القضية. اثرها العكسي على السنة اشد من اثرها الايجابي على السنة وخا نقول الاثر السلبي. ليه؟ رأيت من الباحثين الذين يحتجون للسنة بالاعجاز العلمي من يحتج احيانا باحاديث ضعيفة - [00:00:43](#)
ضعيفة جدا بل موضوعة. وهؤلاء يجنون على السنة لماذا يجنون؟ لان هذا الحديث الموضوع اولا لا يجوز نسبة النبي صلى الله عليه وسلم ولا الضعيف جدا الضعيف ما دام تحرر الانسان انه ضعيف لا ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا لو اكتشف الغربي ان هذه القضية التي بناها الباحث في الاعجاز العلمي - [00:01:03](#)
خطأ هل سيقول هو ان هذا الحديث ضعيف وخلاص وانتهى؟ او يقول ان الاسلام هذا ايش؟ يأتي بمعلومات غلط. الثاني تكون الجناية على الدين بدل من ان تكون نفعا له. الجانب الثاني في الاعجاز العلمي سواء في القرآن او ما يسمى بالاعجاز العلمي في القرآن والسنة - [00:01:23](#)

ان في غلو في تنزيل بعض الاحاديث على موضوع الاعجاز. خذوا مثال مرة في حديث ثابت في الصحيحين يعني قد يكون الحديث ثابتا لكن تم تنزيله على واقع الاعجاز العلمي يكون غلطا. كيف؟ هذا احدهم في حديث ابي موسى في الصحيحين. ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له - [00:01:43](#)

ان اهل بيت احترق عليهم بيتهم. فقال عليه الصلاة والسلام حينها انما بسبب النار يعني كانت فيه نار في البيت ثم احترقت قال ان هذه النار عدو لكم. فاذا نمتم فاطفئوها. ثم بين عليه الصلاة والسلام العلة لما؟ قال فان - [00:02:03](#)
الفويسقة يعني الفأرة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت على اهل البيت فاحرقت على اهل البيت جا واحد من المتحمسين لاثبات الاعجاز العلمي وقال ان هذا سبق علمي قد يعني قديم من النبي صلى الله عليه وسلم في التحذير من كثرة الاضواء الكهربائية. سبحانه ربي - [00:02:23](#)

ايش جاب موضوع اطفاء النار؟ الموضوع كثرة الاضواء الكهربائية. لماذا؟ قال لان كثرة الاضواء تفرز ما تفرز بدأ يدخل في النيترون والالكترون وكذا القضايا هذه الكيميائية والفيزيائية. سبحانه هذه مبالغة مفرطة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:53](#)
في الحديث بانه واضحة. وهي ان هذه النار عدو لنا. لا يؤمن ان تأتي الفويسقة الفأرة. او حتى هوى تلقي بشاراة او جمرة ثم تحرق على البيت هذا الموضوع باختصار. ما له علاقة بالاضواء ولا الضوضاء ولا غير ذلك - [00:03:13](#)
فهذا من التكلف الممقوت. السؤال الذي يطرح نفسه ها هنا. هل هذا الحديث يمكن عده من الاعجاز العلمي ام لا الجواب باختصار نقول ان كان اطباء قبل النبي عليه الصلاة والسلام كما هو معلوم اليهود والنصارى سبقونا في الطب وهذه نص عليها الشاب -

ان كانوا ذكروا ان عدد الاعضاء ثلاث مئة وستين فما يكون هذا اعجازا. واضح؟ والنبي صلى الله عليه وسلم ليس بحاجة نثبت صدق رسالته ها ان ننسب اليه مثل هذه الامور في الاعجاز العلمي. رسالته يكفي على صدقها شهادة الله له - [00:03:53](#)

بانه رسول الله والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين الكاذبون. لكن بعض هذه الاشياء يمكن ان يستأنس بها لكن بدون تكلف مع اشتراط فوت ايش؟ الصحة وسلامة الاستدلال الى غير ذلك من الضوابط التي افردتها بعض الباحثين بعشرة ضوابط. ليس

هذا مقام ذكرها وانما اشرت - [00:04:13](#)

اشارة الى ان بعض الباحثين هدامهم الله يحملهم الحماس للاسلام ويريدون دعوة الكفار الذين لا يؤمنون لا بالقرآن ولا بالسنة الا اشياء علمية محسوسة فينسب للشرع او للدين ما لم يثبت نسبته اليه. او ما يكون في نسبته اليه تكلف كما ذكرت مثالا على ذلك -

[00:04:33](#)

طيب متى يكون هذا اعجازا؟ نقول يكون اعجازا اذا لم يكن هذا الامر اكتشف الا بعد قوله صلى الله عليه وسلم له فلو فرضنا ان الاطباء لم يكتشفوا ان عدد السلاميات ثلاث مئة وستين الا بعد موته عليه الصلاة والسلام حينئذ نقول هذا اعجاز - [00:04:53](#)

ما يحتاج يعني الرسول صلى الله عليه وسلم مو محتاج حتى تثبت صدق الرسالة بمثل هذه الاحاديث. طيب قد يقول قائل منكم اعطنا مثالا على الاعجاز الحقيقي الذي جاء به القرآن او جاءت به السنة. فنقول من الامثلة الواضحة قول الله تبارك وتعالى -

[00:05:13](#)

البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان. يعني هناك حاجز وانا رأيت ولعلكم رأيتم واكتب في قوكل انت هذه الاية الكريمة واضغط على الصور. ستجد ان البحار سبحان الله مفصولة وكأنها بخط. هكذا. هذا عذب فرات - [00:05:33](#)

وسائق شراب وهذا ملح اجاج. والشيخ الشنقيطي رحمه الله لما فسر اية الفرقان اه وهو الذي خلق من الماء البشر فجعله نسبا نعم. وهو الذي امرج البحرين هذا عدم فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا. يعني هذا لا يطغى على هذا كما في اية

- [00:05:53](#)

الرحمان قال وقد حدثني من اثق به انه وقف على نهر السنغال مع المحيط الاطلسي. فكان يغرف بيده اليمنى من نهر السنغال ماء عذبا وبيده اليسرى من المحيط الاطلسي ماء آآ شديد الملوحة. من الذي فصل بينهما؟ الله - [00:06:13](#)

الله. مثال اخر ايات تكوين خلق الانسان. التي قال الله عز وجل قال الله تعالى فيها في اكثر من سورة لكن اوضحها سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضات مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم -

[00:06:33](#)

ثم نقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى الى اخر الاية. فالطب اثبت هذا التطور في خلق الجنين من نطفة الى علقة الى مضغة. وظحته السنة تفصيل الدقيق وهو انه يتخلق هذا من اربعين الى اربعين. حتى ان احد اكابر علماء - [00:06:53](#)

الاجنة في العالم كيما رث فيما يبدو لي هكذا اسمه لما بلغه هذا الحديث اعلن اسلامه. وقال هذا لا يأتي به الا نبي اذا هذه الامثلة الصريحة الصحيحة الواضحة التي لا تكلم فيها نستطيع ان نبرزها لمن؟ لهؤلاء الكفار الذين قد لا - [00:07:13](#)

بديننا. اما ان نأتي الى اشياء متكلفة فخطورتها السلبية اشد واعظم لانه من الحقيقة المحزن الذي ينكس الانسان عند رأسه لو اكتشف الغربي انك استدللت باحاديث ضعيفة او موضوعة ثم تبين من خلال البحث ان ما ذكرته انت غلط علميا. ثم انت جئت - [00:07:33](#)

وتنسبه للرسول هذا الكافر لا يعرف وش الفرق بين الحديث الصحيح ولا الحسن ولا الضعيف ولا الموضوع ولا المتروك صح؟ ما يعرف هو يعرف انك رجل مسلم وقد تكون ملتحي وتمثل التخصص الشرعي مثلا وجنته وتقول هذه اشياء قالها رسولنا عليه الصلاة

والسلام. تفضل. هو سيحاسبك ويحاكمك الى ما - [00:07:53](#)

ابرزته انت هو ما عنده استعداد يبحث وراك. لكن عنده استعداد ان ينقض ما قلته. ولهذا انا اوصي اخواني من الباحثين المهتمين بهذا امر ان يتقوا الله عز وجل ولا ينسبوا للشرع الا ما ثبت وبدون تكلف وان يعرضوا ما يستنبطونه - [00:08:13](#)

فيه على اهل العلم لماذا؟ لاني لاحظت ان اكثر المتكلمين في الاعجاز العلمي او ما يسمى بالاعجاز العلمي في القرآن والسنة اكثرهم غير متخصصين في العلوم الشرعية. تجده عالم في الفيزيا. عالم في الفلك. عالم في الكيمياء. عالم في الاحياء. عالم في الفلك. عالم في البحار. وغير - 00:08:33

ذلك ونحن نقول هذه العلوم طيبة ونافعة ومحتاجون اليها لكن اذا جيت تدخل في جوانب العلوم الشرعية قف وطبق قوله تعالى قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اكتب ما لديك لا بأس. لكن قبل ان تنشر مثل هذه الاستنباطات والاجتهادات اعرضها على علماء الشريعة - 00:08:53

حتى لا تنسب اليها ما ليس منها فتكون جنايتك اعظم من افادتك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا وياكم العلم النافع والعمل الصالح صالح - 00:09:13